استودعت بنادق الذهب ام الفضل وقلت لها ان قتلت فقد تركتك غنية ما بقيت وفي
رواية اين المال الذي دفنته انت وام الفضل فقال اشهد ان الذي تقول له قد كان وما اطلع عليه
الا الله ويتقدم عن ابي رافع مولى العباس رضي الله عنهما ان العباس وزوجته ام الفضل كانا
مسلمين بل تقدم انها اول امراة اسلمت بعد خديجة رضي الله عنها وكانا يكتمان اسلامهما وان
ابا رافع كان كذلك ومما يؤيد اسلام العباس رضي الله عنه انه جاء في بعض الروايات ان العباس قال
علام يأخذ منا الفداء وكنا مسلمين اي وفي رواية كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما تقول ان يك حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك
كنت علينا وقد انزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم اي من الفدا الايات فعند ذلك اي عند نزول الايات قال
العباس للنبي صلى الله عليه وسلم لوددت انك كنت اخذت مني اضعافها فقد اتاني الله خيرا منها
مائة عبد وفي لفظ اربعين عبدا كل عبد في يده مال يضرب به اي يتجر فيه واني لارجو من الله
المغفرة اي وهذا القول من العباس رضي الله عنه يدل على ما حرز دل هذه الايات
وجاء ان العباس خرج لبدر ومعه عشرون اوقية من ذهب ليطعم بها المشركين فاخذت
منه في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية من فدائه فابى وقال اما
شيء خرجت لتستعين به علينا فلا نتركه لك وجاء في بعض الروايات ان العباس رضي الله عنه
لما اسر توعدت طائفة من الانصار على قتله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمر
رضي الله عنه لم انم الليلة من اجل عمي العباس زعمت الانصار انهم قاتلوه فاتى عمر الانصار
فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رضى قالوا فان كان رضى فخذه فاخذه عمر فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم
فوالله لئن تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب اي وفي اسباب النزول للواحدي لما اسر
العباس يوم بدر اقبل المسلمون عليه يعيرونه بكفره بالله وقطيعة الرحم واغلظ علي كرم الله وجهه
له القول فقال لهم العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقال
له علي كرم الله وجهه الكم محاسن قال نعم انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج
ونفك العاني فانزل الله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله الاية وجاء انه رضي الله
عنه قال للمسلمين لئن كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام
ونسقي الحاج فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الاخر وذكر بعضهم ان العباس كان رئيسا في قريش واليه عمارة المسجد فكان لا يدع
احدا يتسبب فيه ولا يقول فيه هجرا والتسبب ... السفه يذكر الفحش والهجر الكلام
الفاحش وكانت قريش اجتمعت وتعاقدت على تسليم ذلك للعباس وكانوا عونا له على
ذلك ومن ثم قيل في العباس هذا والله هو الشرف يطعم الجائع ويروي السفيه فانظر ما
كان لمعشر بني هاشم وقيل وسوطه معد لسفهائهم واذا كان ذلك لسفهاء بني هاشم فلسفهاء
غيرهم بطريق الاولى والظاهر ان ذلك لا يختص بكونهم في المسجد كما تقدم له على الرواية الاولى
لا ينافي هذا ما نقل عن عمر رضي الله عنه انه اسلم اي اخرج ما تقدم عن مولاه ابي رافع من
ان العباس كان مسلما ومن قوله صلى الله عليه وسلم انه كان مسلما ومن اتيانه بالشهادتين
عنده صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يظهره فلا ينافيه بل اظهره له صلى الله عليه وسلم فقط وابى؟

لعمر رضي الله عنه ولا غيره ولم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم اسلام العباس رضي الله عنه لما تقدم ان
العباس كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان اظهر اسلامه ضاعت عندهم ومن ثم لما
تقدم الاسلام يوم فتح مكة اظهر اسلامه اي فلم يظهر اسلامه الا يوم فتح مكة وكان كثيرا ما يطلب
الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب له النبي صلى الله عليه وسلم مقامك بمكة خير لك
اي وفي رواية استاذن العباس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه يا عم
اقم مكانك الذي انت فيه فان الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كذلك
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لابن عمه نوفل بن الحارث بن المطلب افد نفسك يا نوفل
قال مالي شيء افدي به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي بجدة وفي لفظ بارماحك التي
بجدة فقال اشهد انك رسول الله والله ما احد يعلم ان لي بجدة ارماحا غير الله اي وفدا
نفسه ولم يفده العباس ويدل لذلك ما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتي بمال من البحرين اي من خراجها فقال انثروه في المسجد فكان اكثر مال
اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كان مائة الف وكان اول خراج حمل اليه صلى الله عليه
وسلم وكان ياتي في كل سنة حينئذ لا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه
لو قد جاء مال البحرين اعطيتك فلم يقدم مال البحرين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان المراد انه لم يقدم في تلك السنة فلما نثر ذلك المال في المسجد خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء صلى الله عليه وسلم فجلس اليه فما كان يرى احدا الا
اعطاه فجاء العباس رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت
عقيلا اي ولم يقل ونوفلا ولا حليفه عتبة بن عمرو فقال صلى الله عليه وسلم خذ فحثى في ثوبه
ثم ذهب ليقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه الي قال صلى الله عليه وسلم لا قال فارفعه
انت علي قال لا فنثر منه ولا زال يفعل كذلك حتى بقي ما يقدر على رفعه فرفعه على كاهله
اي بين كتفيه ثم انطلق رضي الله عنه وهو يقول انما اخذت ما وعد الله فقد انجز فما زال
صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره عجبا من حرصه حتى خفي ومن صلى الله عليه وسلم على نفر من
الاسارى بغير فدا منهم ابو عزة عمرو الجمحي الشاعر كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله
عليك وسلم فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفي رواية قال له ان لي خمس بنات
ليس لهن شيء فتصدق بي عليهن ففعل وامنته واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا
اي مطلقا ولما وصل الى مكة قال سحرت محمدا ولما كان يوم احد خرج مع المشركين يحرض على قتال
المسلمين بشعره فاسر وقتل صبرا وحملت راسه الى المدينة كما سيأتي اي فعلم ان اسرى
بدر منهم من فدي ومنهم من خلى سبيله من غير فدا وهو ابو العاص وابو عزة ووهب بن
عمير ومنهم من مات ومنهم من قتل وهو النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط كما تقدم
ولما بلغ النجاشي نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فرح فرحا شديدا بعث جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه ان النجاشي ارسل اليه والى اصحابه الذين معه بالحبشة ذات يوم
فدخلوا عليه فوجدوه جالسا على التراب لابسا اطمارا خلقة فقالوا له ما هذا ايها الملك
فقال لهم اني ابشركم بما يسركم انه قد جاءني من نحو ارضكم عين لي فاخبرني ان الله تعالى قد
نصر نبيه صلى الله عليه وسلم واهلك عدوه فلان وفلان وعدد جماعة المشركين ... قال له

Copyright © King Saud University